The Word for Today	الكَلِمَة لِهَذا اليَوم
2 Kings 22:1-24:20	2ملوك 22: 1 24: 20
#501	الحلقة الإذاعيَّة رقم: 813
Pastor Chuck Smith	الرَّاعي تشَك سميث

[المقدِّمة]

(مقدِّمُ البرنامَج)

أعزَّاءَنا المستَمعينَ، أهلًا بكُمْ في حلقةٍ جديدةٍ من البرنامجِ الإذاعيِّ ''الكلمةُ لِهَذا اليَوم''، حيث نتابِعُ في هذه الحلقةِ بنعمةِ اللهِ المُحبِّ دراستَنا في سِفرِ الملوكِ الثاني من إعداد القسِّ تشَك سميث.

في الحلَقةِ السابِقةِ، شرحَ القسُّ تشَك الخلاصَ الذي حصلَ لأورُشَليم، والكيفيَّة التي تعامَلَ بها اللهُ القديرُ من تهديداتِ ملكِ أشُّورِ وتجاديفِه.

وفي حلَقةِ اليومِ من برنامَجِ ''الكلمةُ لِهذا اليوم''، سينظرُ القسُّ تشَك في الدوافعِ من وراءِ ترميم الهيكلِ، كما سيُناقِشُ الحركةَ الروحيَّةَ التي ازدادَتْ بين الناسِ، لكنَّها لم تكُنْ حقيقيَّةً في الواقِع.

إذا كانَ لدَيكَ كِتابٌ مقدَّسٌ، فنرجو أن تفتَحَه على الأصحاحِ الثاني والعِشرين من سِفرِ الملوكِ الثاني، وابتداءً من العددِ الأوَّلِ. أمَّا إذا لم يَكُنِ الكتابُ المقدَّسُ معَكَ الآنَ، فنرجو أن تُصْغِيَ، عزيزي المستَمِع، بِروحِ الصَّلاةِ والخُشُوعِ بينما يشاركُنا القسُّ تشَك بشأنِ تَرميمِ الهَيكلِ.

[متن العِظة القسُّ تشَك]

نتابِعُ أعزَّاءَنا المستَمِعين في حلَقة اليومِ من برنامَجِ ''الكلمةِ لِهَذا اليوم'' دراستَنا في سفرِ الملوكِ الثاني، الأصحاحِ الثاني والعِشرين، وابتِداءً من العددَين الأوَّل والثاني، وجاء فيهِما:

’’كانَ يوشِيَّا ابنَ ثَمانِ سِنينٍ حينَ مَلكَ، ومَلكَ إحدَى وثَلاثينَ سنَةً في أورُشَليمَ، واسمُ أُمِّهِ يَديدَةُ بنتُ عَدايَةَ مِنْ بُصقَةَ. وعَمِلَ المُستَقيمَ في عَينَيِ الرَّبِّ، وسارَ في جميعِ طريقِ داوُدَ أبيهِ، ولَمْ يَحِدْ يَمينًا ولا شِمالًا‘‘.

كي نفهَمَ الأحداثَ الجارِيةَ هنا، علينا أن نقرأَ سِفرِ إرمِيا؛ لأنَّ إرمِيا بدأ نبوَّتَه في عصرِ هذا الملكِ. ولأنَّ يوشِيَّا كانَ ملِكًا صالحًا، فقد أجرى بعضَ الإصلاحاتِ الروحيَّةِ. غير أنَّ الناسَ كانوا في ذلك الوقتِ قد وصَلوا إلى حالٍ مُزرِيةٍ من الفسادِ الروحيِّ، وذلك بسببِ شرورِ منسَّى. لذلك كانوا يتظاهَرون بأنَّهم مع حركةِ التجديدِ الروحيِّ، لكنَّ قلوبَهُم لم تكُنْ كذلك، لذا لم تكُنِ الحركةُ أصيلةً في الأُمَّةِ.

ولدى مراقَبةِ الهيكلِ، نرى أنَّه عادَ من جديدٍ ليستقبِلَ جماهيرَ غفيرةً، وهنا طلبَ الربُّ إلى إرمِيا أن ينزلَ إلى الهيكلِ وينادي وسَطَ الشعبِ ألَّا يتَّكِلوا على عبادتِهِم الفارِغةِ والظاهريَّة. لكنَّ إرمِيا تعرَّضَ للمصاعبِ بسببِ النبوَّاتِ التي قالَها لملوكِ ذلك العصرِ، حيثُ سُجِنَ ومرَّ بِصُعوباتٍ جمَّة.

وقد تنبَّأَ إرمِيا في عَهدِ عدَّةِ ملوكٍ هم يوشِيَّا ويهوآحاز ويهوياقيم ويهوياكين وصِدْقِيَّا. لكنَّ إرمِيا لم يذكُر يهوياكين؛ لأنَّ مدَّة حُكمِه كانت قصيرةً.

إذًا عندما نقرأُ سِفرَ إرمِيا، علينا أن نعودَ بتفكيرنا إلى هذه الحِقبةِ من التَّاريخ، حيثُ سنَفهمُ السِّفرَ أكثر، كما أنَّ دراستَنا لشروحاتٍ عن سِفرِ إرمِيا ستجعَلُنا بالمِثْلِ نفهَمُ على نحوِ أفضَلَ هذه الحِقبةَ الزمنيَّة من حُكمِ ملوكِ يهوذا.

ومن هناك تبدأ معرفتُنا للكتابِ المقدَّسِ تتراكَمُ وتنمو، كما أنَّك ستزدادُ فَهْمًا لكلمةِ اللهِ الحيَّةِ كلَّما أضفتَ معارفَ جَديدةً إلى الصورةِ التي تنظُرُ بها إلى الكتابِ المقدَّسِ. وما يواجُهُه الناسُ أحيانًا هو أنَّهم يدرُسونَ مقطَعًا بمعزِلٍ عن الكلِّ، فيقولون إنَّهم لا يفهَمونَ محتواه، مع أنَّهم أمضَوا وقتًا طويلًا في دراستِه.

لكنْ ما إنْ يبدأُ هؤلاءُ في رَبْطِ القصصِ معًا، حتَّى تتَّضِحَ الصورةُ بالتَّدريج، ويتراكَمَ الفهمُ شيئًا فشيئًا. ولن يحدُثَ هذا إلَّا إذا بذَلْنا جُهودًا لنتمكَّنَ من رَبْطِ أجزاءِ الصورةِ معًا. لذلك نشجِّعُكَ، عزيزي المستمع، أن تقرأَ بعضَ الأجزاءِ من إشَعياءَ وإرمِيا في هذا الأسبوع؛ فهذا سيزيدُ بالتأكيدِ فهمَكَ لهذه الحِقبةِ من تاريخ ملوكِ يهوذا. ونشجِّعكُ أيضًا على قراءةِ هذينِ السِّفرَين بالتزامنِ مع هذه الدراسةِ؛ لأنَّك سترى فيهما أنَّ الربَّ ظلَّ يعملُ حتَّى في أوقاتِ الظُّلمةِ، وستجِدُ وعودَ اللهِ الكريمِ بإشراقِ النورِ، رُغمَ أنَّ الظلامَ بدا سائدًا.

وبالعَودةِ إلى يوشِيَّا الملكِ، نقولُ إنَّه بدأ حُكمَه بالإصلاحاتِ الروحيَّة، كما عملَ على ترميم الهيكلِ؛ لأنَّ الهيكَلَ أُهمِلَ في عهدِ منسَّى، الذي وضَع فيه الكثيرَ من مذابِح الآلهةِ الباطلةِ، فعمِلَ يوشِيَّا على إزالةِ كلِّ تلك المذابِح الدَّخيلةِ على الهيكَل.

وفي تلك الأثناء، استَخدمَ يوشِيَّا الأموالَ الموجودةَ في خَزينةِ الهيكلِ ليرمِّمَه. وبينَما كانوا يُنجِزونَ أعمالَ الترميم، وَجدوا نسخةً من الشريعةِ، والتي كانت مُهمَلةً لمدَّةٍ طويلةٍ من الزمنِ. وعندَها راحَ الكاهنُ يقرأ فيها، فأدركَ الجميعُ أنَّهُم لا يتَّبِعونَ تعاليمَها. ونقرأ هذا الموقفَ في الأعدادِ 11 13 من الأصحاح 22، وجاء فيها:

"فلَمَّا سمِعَ المَلِكُ كلامَ سِفرِ الشَّريعَةِ مَزَّقَ ثيابَهُ. وأمَرَ المَلِكُ...قائلًا: "اذهَبوا اسألوا الرَّبَّ لأجلي ولأجلِ الشَّعبِ ولأجلِ كُلِّ يَهوذا مِنْ جِهَةِ كلامِ هذا السِّفرِ الذي وُجِدَ، لأنَّهُ عظيمٌ هو غَضَبُ الرَّبِّ الّذي اشتَعَلَ علَينا، مِنْ أجلِ أنَّ آباءَنا لَمْ يَسمَعوا لكلامِ هذا السِّفرِ ليَعمَلوا حَسَبَ كُلِّ ما هو مَكتوبٌ علَينا"".

ولمَّا سمعَ الرِّجالُ أمرَ الملكِ، ذهبوا إلى خَلدةَ النبيَّةِ التي كانت تسكُن في القِسمِ الآخرِ من أورُشَليمَ. ونقرأ ما قالتْه لهُم في الأعدادِ 15 20 من الأصحاح 22، وجاء فيها:

"فقالَتْ لهُمْ: "هكذا قالَ الرَّبُّ إلهُ إسرائيلَ: قولوا للرَّجُلِ الذي أرسَلكُمْ إلَيَّ: هكذا قالَ الرَّبُّ: هأنَذا جالِبٌ شَرًّا علَى هذا المَوْضِعِ وعلَى سُكَّانِهِ، كُلَّ كلامِ السِّفرِ الذي قَرأهُ مَلِكُ

يَهوذا، مِنْ أجلِ أنهُم ترَكوني وأوقَدوا لآلِهَةٍ أُخرَى لكَيْ يُغيظوني بكُلِّ عَمَلِ أيديهِمْ، فيَشتَعِلُ غَضَبي علَى هذا المَوْضِع ولا يَنطَفِئُ. وأمَّا مَلِكُ يَهوذا الذي أرسَلكُمْ لتَسألوا الرَّبَّ، فهكذا تقولونَ لهُ: هكذا قالَ الرَّبُّ إلهُ إسرائيلَ مِنْ جِهَةِ الكلامِ الذي سمِعتَ: مِنْ أجلِ أنَّهُ قد رَقَّ قَلبُكَ وتَواضَعتَ أمامَ الرَّبِّ حينَ سمِعتَ ما تكلَّمتُ بهِ علَى هذا المَوْضِع وعلَى سُكَّانِهِ أنهُم يَصيرونَ دَهَشًا ولَعنَةً، ومَزَّقتَ ثيابَكَ وبَكَيتَ أمامي. قد سمِعتُ أنا أيضًا، يقولُ الرَّبُّ. لذلكَ هأنَذا أضُمُّكَ إلَى آبائكَ، فتُضَمُّ إلَى قَبرِكَ بسَلامٍ، ولا ترَى عَيناكَ كُلَّ الشَّرِّ الذي أنا جالِبُهُ علَى هذا المَوْضِع". فرَدُّوا علَى المَلِكِ جَوابًا''.

إذًا عندَما سمِعَ يوشِيَّا كلماتِ الشريعةِ مزَّقَ ثِيابَه وبكى أمامَ الربِّ معلِنًا توبةً حقيقيَّةً عمَّا فعلَه آباؤه. وعند ذلك طلبَ إلى رجالِه أن يسألوا الربَّ بواسطةِ النبيَّةَ خَلدة، فأتاه الجوابُ بأنَّ الأمَّةَ ستسقطُ بسبب شرِّها، لكنَّ ذلك لن يكونَ إبَّانَ حُكمِه. ولمَّا سمِعَ يوشِيَّا ذلك، أمرَ أن يجتَمِعَ كلُّ الشعبِ لتُقرأَ شريعةُ الربِّ على مسامِع الجميع.

لننتَقِلِ الآنَ إلى الأصحاح 23 والعددِ الثالثِ منه، وجاء فيه:

''ووقَفَ المَلِكُ علَى المِنبَرِ وقَطَعَ عَهدًا أمامَ الرَّبِّ للذَّهابِ وراءَ الرَّبِّ، ولِحِفظِ وصاياهُ وشَهاداتِهِ وفَرائضِهِ بكُلِّ القَلبِ وكُلِّ النَّفسِ، لإقامَةِ كلامِ هذا العَهدِ المَكتوبِ في هذا السِّفرِ. ووقَفَ جميعُ الشَّعبِ عِندَ العَهدِ''.

نرى هنا أنَّ الملكَ قطعَ عَهدًا أن يُطيعَ الربَّ ويتبَعَه ويخدِمَه. فيا لَه من مشهدٍ جميلٍ! والأجمَلُ أنَّ كلَّ الشعبِ وقفوا خلفَ الملكِ في أثناءِ قطعِه هذا العهدَ.

ثمَّ نقرأ العددَ الرابعَ من الأصحاح 23، وجاءَ فيه:

''وأمَرَ المَلِكُ حِلْقِيَّا الكاهِنَ العظيمَ، وكهَنَةَ الفِرقَةِ الثانيَةِ، وحُرَّاسَ البابِ أنْ يُخرِجوا مِنْ هَيكلِ الرَّبِّ جميعَ الآنيَةِ المَصنوعَةِ للبَعلِ ولِلسَّاريَةِ ولِكُلِّ أجنادِ السماءِ، وأحرَقَها خارِجَ أورُشَليمَ في حُقول قَدرونَ، وحَمَلَ رَمادَها إلَى بَيتِ إيلَ''.

بعدَ أن قرأَ الشعبُ الشريعةَ، راحوا يُزيلون المرتَفَعاتِ ومراكِزَ عِبادةِ الآلهةِ الوثنيَّةِ، وانتَهَكوا كلَّ تلك المذابِح والمرتَفَعاتِ والسَّواري، والتي كانت موجودةً لعبادةِ الآلهةِ الوثنيَّةِ، كما أزالوا المذبَحَ الذي وضَعَه يرُبْعامُ بنُ نباطَ في بيتِ إيلَ.

وتُعيدُنا حادثةُ تحطيمِ المذبح في بيتِ إيلَ إلى الوراءِ بضعةَ قرونٍ، وتحديدًا إلى حُكمِ يرُبْعامَ بنِ نباطَ، الذي كان أوَّلَ ملوكِ المملكةِ الشماليَّةِ. فقد بنى هذا الملكُ مذبَحَين أحَدُهُما في دان والآخرَ في بيتِ إيل، حيث وضعَ عجلًا ذهبيًّا في كلٍّ منهُما. ونذكُرُ أيضًا في تلك الأثناء أنَّ نبيًّا شابًّا أتى إلى يرُبْعامَ ونادى اعتراضًا على المذبح، ونقرأ ما قالَه في سِفرِ الملوكِ الأوَّلِ 13: 2، وجاء فيه:

''فنادَى نَحوَ المَذبَح بكلامِ الرَّبِّ وقالَ: "يا مَذبَحُ، يا مَذبَحُ، هكذا قالَ الرَّبُّ: هوذا سيولَدُ لبَيتِ داوُدَ ابنٌ اسمُهُ يوشِيَّا، ويَذبَحُ علَيكَ كهَنَةَ المُرتَفَعاتِ الذينَ يوقِدونَ علَيكَ، وتُحرَقُ علَيكَ عِظامُ النَّاسِ"''.

ولمَّا مدَّ يرُبْعامُ يدَه طالِبًا إلى رجالِه أن يَقبِضوا على ذلك النبيِّ الشابِّ، صارت يدُه يابِسةً. عندئذٍ طلبَ إلى النبيِّ الشابِّ أن يُصلِّيَ لأجله لتُشفى يدُه، ففعلَ النبيُّ ذلك، وشُفِيَتْ يدُ يرُبْعامَ. وعند ذلك دعا يرُبْعامَ النبيَّ إلى بيتِه لتناوُلِ الطعامِ، لكنَّ النبيَّ ردَّ أنَّه لن يبقى هناك حتَّى لو أعطاه الملكُ كلَّ مملكتِه؛ لأنَّ الربَّ كان قد أمرَه ألَّا يأكُلَ أو يشربَ، وألَّا يرجِعَ من الطريقِ التي أتى منها.

ونعرفُ بعدَ ذلك أنَّ نبيًّا شيخًا سمِعَ ما فعلَه النبيُّ الشابُّ، فلحِقَ به ودعاه إلى منزلِه. ورُغمَ أنَّ النبيَّ الشابَّ رفضَ بدايةً تلك الدَّعوةَ، فقد كذب الشيخُ عليه قائلًا إنَّ الربَّ هو مَن قالَ له أن يدعُوَه.

وهنا اقتنَعَ النبيُّ الشابُّ، وذهبَ مع الشيخ إلى بيتِه. وبينَما كانَ هناك يتناوَلُ الطعامَ، تكلَّمُ روحُ الربِّ للنبيِّ الشيخِ، وأعلنَ له أنَّ الشابَّ لن يرجِعَ إلى بيتِه؛ لأنَّه لم يُطِعِ الربَّ.

ولمَّا غادرَ النبيُّ الشابُّ، هاجَمَه أسدٌ وقتلَه. وحينَ وصَلَتِ الأنباءُ إلى النبيِّ الشيخ، ذهبَ إلى المكانِ، ووجدَ الأسدَ والحمارَ هناك، كما وجدَ جُثَّةَ النبيِّ الشابِّ ملقاةً على الأرض دونَ أن يفترسَها الأسدُ أو يشوِّهَها. عندئذٍ، عَلِمَ النبيُّ الشيخُ بأنَّ هذا كانَ قَضاءَ الربِّ على النبيِّ الشابِّ، فأخذَ جُثَّتَه وعادَ بها ودفنَها.

ولنَعُدِ الآنَ إلى الأصحاح 23 من سِفرِ الملوكِ الثاني، لنتابِعُ مُجرَياتِ الأحداثِ، حيث نقرأُ العددَينِ 15 و16، وجاءَ فيهِما:

''وكذلكَ المَذبَحُ الذي في بَيتِ إيلَ في المُرتَفَعَةِ التي عَمِلها يَرُبعامُ بنُ نَباطَ الذي جَعَلَ إسرائيلَ يُخطِئُ، فذانِكَ المَذبَحُ والمُرتَفَعَةُ هَدَمَهُما وأحرَقَ المُرتَفَعَةَ وسَحَقَها حتَّى صارَتْ غُبارًا، وأحرَقَ السَّاريَةَ. والتَفَتَ يوشِيَّا فرأى القُبورَ التي هناكَ في الجَبَلِ، فأرسَلَ وأخَذَ العِظامَ مِنَ القُبورِ وأحرَقَها علَى المَذبَحِ، ونَجَّسَهُ حَسَبَ كلامِ الرَّبِّ الذي نادَى بهِ رَجُلُ اللهِ الذي نادَى بهذا الكلامِ''.

إذًا بينَما كان يوشِيَّا ورجالُه يحطِّمونَ المذبَحَ في بيتِ إيلَ، شاهدَ هناك قبورًا في الجبلِ، فأمرَ بإخراجِ العِظامِ منها وحَرقِها على المذبَح، وكان هذا يمثِّلُ انتِهاكًا وتنجيسًا قويًّا للمذبَح. وهكذا تحقَّقَتِ النبوَّةُ التي جاءَتْ على فمِ النبيِّ الشابِّ في أيَّامِ يرُبْعامَ.

بعد ذلك وجدوا قبرًا آخر. ولمَّا قرأوا ما حُفِرَ على شاهدِه، عرفوا أنَّه قبرُ النبيِّ الشابِّ الذي تنبَّأ بِدَمارِ هذا المذبَح. وهنا أمرَ يوشِيَّا بإبقاءِ القبرِ على حالِه، وبعَدَمِ نبشِ عِظامِ النبيِّ.

وبعدَ تلكَ الأحداثِ المثيرةِ، أمرَ يوشِيَّا الشعبَ أن يحفَظوا الاحتِفالَ بعيدِ الفصح؛ لأنَّ الشعبَ كانوا قد هجَروا الاحتفالاتِ بالأيَّامِ المقدَّسةِ والأعيادِ. وكانَ في تلك الأثناءِ عيدُ الفصح على الأبوابِ. وسنعرفَ تفاصيلَ أكثر عن الاحتفالِ بهذا الفِصح المميَّزِ في عهدِ يوشِيَّا لدى دراستِنا سِفر أخبارِ الأيَّامِ الثاني.

أمَّا موتُ يوشِيَّا فيسجِّلُه لنا الأصحاحُ 23، والعددُ 28 منه. حيثُ يُخبرُنا السِّفرُ بأنَّ ملكَ مِصرَ صعِدَ ليُحاربَ ملكَ أشُّورَ، فأتى الملكُ يوشِيَّا لِلِقائه، فقتَله ملكُ مِصرَ في مَجِدُّو، فحُمِلَ على عربةٍ إلى أورُشَليمُ ودُفِنَ هُناكَ.

وننتقِلُ الآنَ إلى ملكٍ جديدٍ نقرأ عنه في العددَين 31 و32 من الأصحاح 23، وجاء فيهما:

''كانَ يَهوآحازُ ابنَ ثَلاثٍ وعِشرينَ سنَةً حينَ مَلكَ، ومَلكَ ثَلاثَةَ أشهُرٍ في أورُشَليمَ، واسمُ أُمِّهِ حَموطَلُ بنتُ إرميا مِنْ لبنَةَ. فعَمِلَ الشَّرَّ في عَينَي الرَّبِّ حَسَبَ كُلِّ ما عَمِلهُ آباؤُهُ. وأسَرَهُ فِرعَوْنُ نَخوُ في رَبلَةَ في أرضِ حَماةَ لئَلَّا يَملِكَ في أورُشَليمَ، وغَرَّمَ الأرضَ بمِئَةِ وزنَةٍ مِنَ الفِضَّةِ ووزنَةٍ مِنَ الذَّهَبِ''.

إذًا أسرَ فِرعَونُ مِصرَ يهوآحازَ، وجعلَه خارجَ أورُشَليم، ووضعَ جِزيةً على الأرض. بعد ذلك أقامَ فِرْعَونُ ملكًا تَحتَ إمرَتِه وهو يهوياقيمُ، وكان في سنِّ الخامِسةِ والعِشرينَ حينَها، وملك إحدى عشرةَ سنةً، وكانَ يدفَعُ لفِرعَونَ الجِزيةَ المطلوبةَ. وفي أيَّامه، كانَ إرمِيا يُنادي بشدَّةٍ ضدَّ خطايا الشعبِ.

لننتقِلِ الآنَ إلى الأصحاح 24، لنقرأ العددَينِ 1 و2 منه، وجاءَ فيهما:

''في أيَّامِهِ صَعِدَ نَبوخَذناصَّرُ مَلِكُ بابِلَ، فكانَ لهُ يَهوياقيمُ عَبدًا ثَلاثَ سِنينَ. ثُمَّ عادَ فتمَرَّدَ علَيهِ. فأرسَلَ الرَّبُّ علَيهِ غُزاةَ الكِلدانيِّينَ، وغُزاةَ الأراميِّينَ، وغُزاةَ الموآبيِّينَ، وغُزاةَ بَني عَمُّونَ وأرسَلهُمْ علَى يَهوذا ليُبيدَها حَسَبَ كلامِ الرَّبِّ الذي تكلَّمَ بهِ عن يَدِ عَبيدِهِ الأنبياءِ''.

ونرى هنا السيناريو نفسَه يتكرَّرُ معَ الأمَّةِ العبرانيَّةِ. فما إنْ يُصيبُها الضَّعفُ، حتَّى تهاجِمَها الأمَمُ على عدَّة جَبْهاتٍ. فعندَما يَظهَرُ الضَّعفُ في أُمَّةٍ ما، يُشجِّعُ هذا الآخرينَ على مهاجَمَتِها.

بعدَ ذلك نقرأ أنَّ يهوياقيمَ ماتَ، فملكَ أخاه يهوياكين عِوَضًا عنه. وفي عهدِ هذا الملكِ، أتى نبوخذنصَّرُ إلى أورُشَليم، واحتَلَّها وسبى منها عشرةَ آلافِ عبرانيٍّ إلى بابِلَ.

ومن المناسبِ هنا، مستمِعيَّ الكِرام، أن نقرأ سِفرَ دانيالَ بالتزامُنِ مع هذه الحادثةِ؛ لأنَّ دانيالَ كانَ أحَدَ الأسرى الذين سباهُم نبوخَذنصَّر. وقد تتلمَذَ في مدارِسِ بابلَ حتَّى يخدِمَ في بَلاطِ نبوخَذنصَّر. ونعرفُ بعدَها أنَّه صارَ أحَدَ أبرزِ رجالِ الدولةِ في المملكةِ البابليَّةِ، ومن بعدِها في مملكةِ مادي وفارس.

وهكذا نواصِل هنا إدراجَ الأنبِياءِ في الأزمِنةِ التي خدموا فيها إبَّانَ العُصورِ المختلفةِ للملوك.

وبعدَ أنِ احتَلَّ نبوخَذنصَّرُ أورُشَليمَ، عيَّنَ صِدْقِيَّا ملكًا على يهوذا، وكانَ في سنِّ الحادِيةِ والعِشرينَ حينَ مَلَكَ، وحكَمَ مدَّة إحدى عشرةَ سنةً. بعد ذلك عصى على نبوخَذنصَّرَ، وهكذا توجَّهَ البابِليُّونَ إلى أورُشَليمَ، وضَربوا حِصارًا عليها، ثمَّ هدَّموا سورَها، ودمَّروا الهيكلَ وأحرقوه، كما دمَّروا القصرَ الملكيَّ وبيوتَ المدينةِ، وأحرقوها كلَّها.

وفي أثناءِ حصارِ البابليِّينَ للمدينةِ، حاوَلَ الملكُ وعددٌ من الرِّجالَ أن يفِرُّوا ليلًا، حيثُ خرجوا من إحدى البوَّاباتِ، وهربوا باتِّجاهِ البرِّيَّةِ، لكنَّ البابليِّينَ لاحَقوهم، وأمسكوهُم بالقُربِ من أريحا. وهناك قُتِلَ ابنُ صِدْقِيَّا أمامَ عَينَيه، ثمَّ قُلِعَتْ عَيناه، وأُخِذَ أسيرًا إلى بابِلَ وماتَ هناك.

وفي هذا السِّياقِ، نقولُ إنَّ هناك نبوَّةً في سِفرِ إرميا والأصحاح 32 عمَّا جرى لصِدْقِيَّا، وقد تحقَّقتْ تلك النبوَّةُ تمامًا.

وبعدَ دَمارِ أورُشَليمَ على يدِ البابليِّينَ، تُرِكَ فيها الناسُ الأفقَرُ حالًا ليعتَنوا بالكُرومِ ويقوموا ببعضِ الأعمال البسيطة المشابِهة. أمَّا أغلبُ سُكَّانِ المدينةِ، فقُتِلوا أو تعرَّضوا للسَّبي. وفي ذلك الزمنِ، وضعَ البابليُّونَ جَدَليا وَكيلًا على الأرضِ، لكنَّ بعضَ الناسِ اغتالوه. ودبَّ الخَوفُ في أرجاءِ المدينةِ؛ لأنَّ هؤلاءَ علِموا أنَّ نبوخَذنصَّرَ سيُعاقبُهم عندما يسمَعُ الخبرَ. وهكذا هربَت مجموعةٌ من الناسِ إلى مِصرَ، وانتَهَتْ بذلك مملكةُ يهوذا.

وهكذا نرى هنا حكايةَ أُمَّةٍ عظيمةٍ صنعَها اللهُ العليُّ، وعرَفتْ عَظَمَتَه وقوَّتَه، وكانت تتمتَّعُ بالقوَّةِ والنُّصرةِ، إلى أن تركَتْ عبادةَ اللهِ الحيِّ، فأصابَهُم الضَّعفُ بالتَّدريج، وراحَتِ الأممُ تَستَبيحُها إلى أنِ انتَهت تمامًا.

ونقول أيضًا إنَّ إرمِيا تنبَّأ حينذاك أنَّهُم سيظلُّونَ في بابِلَ سبعينَ سنةً. فمن المفيدِ هنا أن ندرُسَ أسفارَ إرمِيا ودانيالَ وحِزقيالَ؛ فهي جميعًا تُعطينا خلفيَّةً تاريخيَّةً مُثرِيةً عن ذلك العصرِ.

وحيث إنَّنا سننتَقِلُ إلى سِفرَيْ أخبارِ الأيَّامِ الأوَّلِ والثاني، فعلينا أن نذكُرَ أنَّ هذينِ السِّفرَين مخصَّصَينِ لأخبارِ ملوكِ يهوذا فقط. لذلك سنعرفُ مزيدًا من التفاصيلِ عن هؤلاءِ الملوكِ لدى دِراسةِ هذينِ السِّفرَين.

الخاتمة

(مقدِّمُ البرنامَج)

رأينا في حلَقةِ اليوم أنَّ من الرائعِ أن نقْطَعَ عَهدًا، كما فعَلَ يوشِيَّا، أمامَ اللهِ العليِّ أن نخدمَه ونطيعَه في كلِّ أقوالِنا وأفعالِنا.

في الحلقةِ المقبلةِ من برنامَجِ ''الكلمة لهذا اليوم''، سيبدأ القسُّ تشَك دراسةَ سِفرِ أخبارِ الأيَّامِ الأوَّلِ، وسيشرحُ أهمِّيَّةَ أن ندرسَ السُّلالةَ من آدمَ إلى إبراهيمَ.

[كلمةٌ ختاميَّة]
(الرَّاعي تشَك سميث)

صَلاتُنا لأجلك، صديقي المستمع، أن تكونَ مبارَكًا وتبارِكَ الآخرين أيضًا، وتقودَ الناسَ إلى المخلِّصِ المحبِّ يسوعَ المسيح. ونصلِّي أيضًا أن تحيا بقداسةٍ، رافضًا كلَّ محاوَلاتِ الخطيَّة أن تدخَلَ حياتَك، وتمتلكَ أرضًا في قلبِك، أو أن تضعَ فيكَ مذبحًا لغير الربِّ. بِاسْمِ يسوعَ المسيحِ نصلِّي. آمين!